مرحلة ما قبل الكتابة
أهميتها للمبتدئ وكيفية التدريب عليها

أ. م. حميد محمود كطب
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

إذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة ، وأداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فان الكتابة تعد – في الواقع – مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل . (فضل الله، 2008: 53) و(مدكور، 2009: 265) و(الخفاف ، 2014 : 196) .

تعد الكتابة أعظم اكتشاف توصل إليه الإنسان خلال تاريخه الطويل ، واستطاع به أن يسجل إنتاجه وتراثه ، وان يأخذ من الماضي والحاضر ما يهيئ الطريق للأجيال اللاحقة . (الجعافرة ، 2011 : 273) .

فالكتابة هي ذاكرة الفرد والأمة ، وهي سجل لكل جوانب حياته وهي نبع لا يفيض لكل المعارف والعلوم ، وحياتنا كلها مرتبطة ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر بهذا التوثيق اللغوي ، إذ كان التاريخ قبل الكتابة مجرد مجموعة من الظنون القائمة على الحدس والتخمين الذي لا يقوم على منهج يقيني . (إسماعيل ، 1991: 192) ، والقدرة على الكتابة جانب أساسي من جانب محو أمية المواطن ، وبالتالي فهي جزء أساسي من المواطنة السليمة . (فضل الله ، 2008 : 54) .

ونظراً لهذه الأهمية فان هذا البحث محاولة لوضع خطة للتدريب على الكتابة العربية في مراحل ما قبل الكتابة (ويمكن استخدام هذه التدريبات مصاحبة لدروس الكتابة) وهي تهدف إلى تدريب أعضاء الكتابة (اليد والأصابع) على التحرك بمهارة في اتجاهات الحروف العربية رأسياً وأفقياً ودائرياً ، وإكساب الدارسين المبتدئين في تعلم الكتابة المقدرة على رسم الأشكال الهندسية الأساسية .

وقد تضمن البحث على مبحثين تناولت المواضيع الرئيسة الآتية :

المبحث الأول : المقدمة وأساسيات البحث .

المبحث الثاني :

- الكتابة – المفهوم والأهمية .
- أسس الاستعداد لتعلم الكتابة .
- مراحل تعليم الكتابة .

المرحلة الأولى – مرحلة ما قبل الكتابة .

المرحلة الثانية – مرحلة تعليم الكتابة .

- الطفل والكتابة .
- تحليل الحروف العربية إلى أشكالها الهندسية الأساسية .
- **الشكل الأول** – الخط الرأسي .

الشكل الثاني – الخط الأفقي .

الشكل الثالث – الخط الدائري .

المبحث الأول

أولاً : مشكلة البحث :

يعاني المبتدئون في تعلم الكتابة – أطفالاً وكباراً – من مشكلتين أساسيتين هما :

1- صعوبة إمساك القلم بطريقة صحيحة .

2- فقدان السيطرة على عضلات أصابع اليد حتى يسير القلم في الاتجاهات والمسافات المطلوبة التي تشكل الرموز أو الحروف بحسب مقتضيات نظام الكتابة .

يتطلب المبتدئ في الكتابة استخدام العين وتحريك كلتا يديه وتحريك كتفه ، ويميل برأسه ، وبالتالي فان هذه الحركات تفقده وتعوق أداءه ، لذا يتطلب في مرحلة الكتابة التخلص من هذه الحركات غير المفيدة ، ولكي نعد المبتدئ إعداداً سليماً لمرحلة الكتابة فلابد من تدريب عضلات أصابع يده في وقت مبكر ، ومنحه القدرة على إمساك القلم بطريقة صحيحة ، وإكسابه المهارة على رسم الخطوط أو الأشكال

الهندسية ، لذا ينبغي أن يكون هذا التدريب سابقاً لمرحلة الكتابة لكي نوفر الجهد والوقت للمعلم .

إن الكتابة (عملية تحتاج إلى تعلم ، والنجاح في هذه العملية يتوقف على توافق الطفل العضلي ومدى ما يصيبه الطفل من نضج في هذه الناحية ، وكلما تم للطفل التوافق ساعد ذلك أن يكتب الطفل في اتزان وسرعة ، وقبل أن تتوافر للطفل هذه المقدرة تكون كتابته عبارة عن شخبطات غير مقروءة) . (فهمي ، 240) و(أبو بكر ، 1983 : 129) و(الخفاف ، 2014 : 206) .

إن التدريبات التي تسبق مرحلة الكتابة تقلل من المحاولات العشوائية غير المفيدة التي يقوم بها الطفل فيما بعد في دروس الكتابة وتكون العادات الحركية التي تفيده ، اقتصاداً في الزمن وتوفيراً للجهد وتقليلاً للمعاناة النفسية .

وكلما اعد للكتابة في وقت مبكر وتلقى التدريب الموجه في مرحلة ما قبل الكتابة صار أكثر استعداداً في الدروس الأولى لتعلم الكتابة ووفر جهداً وزمناً على نفسه ووالديه.

ثانياً : أهمية البحث :

عندما يتحدث الإنسان أي إنسان عن لغته فانه يحاول بكل ما أوتي من علم وقوة الحجة أن يبرهن على أن لغته من أهم اللغات وأنها لغة حية ، وأنها لغة مقدسة ... إلى غير ذلك من النعوت التي يحاول أن يسبغها عليها لتحبيبها أو لترجيحها ، أو للتغني بأصالتها وخلودها . (الدليمي ونجم، 2004: 18) و(الساعدي، 2012 : 6) .

لقد آمن اللغويون العرب القدامى إيماناً جازماً بان اللغة العربية أفضل اللغات وأكملها وأدقها ، وأبرؤها من العيوب ، وكيف لا يعتقدون ذلك وهي لغة القرآن الكريم المعجز وأحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي كانت فصاحته ومستواه اللغوي موضع الإعجاب من الجميع وهي ايضاً لغة الشعر والنثر ،

(المبارك ، 1979 : 37) وخلدها الباري بخلود كتابه العزيز قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر الآية (9) (كاظم ، 2013 : 4) .

إن ضعف التلميذ في الكتابة يعرضه للتأخر الدراسي في جل المواد إن لم يكن في كلها ، ويعرضه بالتالي للرسوب في اختبارات النقل أو امتحانات نهاية المرحلة . وكلما كان التلميذ ماهراً في الكتابة (والقراءة) في وقت مبكر ، كان اقدر على استيعاب المواد التعليمية وعلى أداء الواجبات المدرسية داخل الصف وخارجه (فمن يقرأ يكتب ومن يكتب يقرأ) (عبد العال ، 69) و(جابر وآخرون ، 1981: 58) .

وقد أكد الثعالبي ذلك قائلاً : (فان من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أحب الرسول أحب العرب ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم ومن أحب العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همته إليها) . (الثعالبي : 2) .

ولم يختلف العرب المحدثون عن أجدادهم في شأن العربية وهذا ما أكده (السامرائي ، 1977 : 29) بقوله :- (ولم يكن هذا ليكون لو لم تعمر العربية بمبانيها ومعانيها ، وان تستوفي قبل نزول القرآن الكريم الشيء الكثير من عناصر الكمال) . ثم أن المستشرقين اقروا بأفضلية العربية فهذا (ارنست رينان) يقول :- (من اغرب المدهشات إن تنبت تلك اللغة القوية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند امة من البدو الرحل تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها ، ولا نعلم شبيهاً لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة) (حسين ، 1960 : 18).

لذا برزت اللغة العربية من بين اللغات لغة عالمية لأنها ذات تاريخ عظيم لأمة عظيمة ذات رسالة خالدة ما زالت تحملها بمسؤولية واقتدار ، فلا عجب أن عدت اللغة العربية أقدم لغة حية .

وتتجلى أهمية الكتابة من أن الله عز وجل ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ الأنبياء الآية (105) كما اقسم عز وجل بالقلم في قوله تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ القلم الآية (1) . ثم شرفها بان وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته فقال جلت قدرته : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿10﴾ كِرَاماً كَاتِبِينَ ﴾ الانفطار الآية (10 – 11) . كما تبدو أهميتها في أنها وسيلة هامة جداً من وسائل الاتصال ، والاتصال يعني نقل معلومات أو إعطاء معلومات، أو نقل تحية أو طلب ، وفي حفظها للتراث البشري عامة إذ لولا الكتابة لفقدت البشرية جل تراثها الثقافي ، ولبدء كل جيل من نقطة البداية التي بدأ بها الجيل السابق. (عبد الباري، 2010 : 251 – 253) ، فهي ابتكار رائع حقق للإنسان كثيراً من إنسانيته (الجعافرة ، 2011 : 231) . ولقد ذكر علماء الانثروبولوجي إن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي . (فضل الله ، 2008 : 53) و(مدكور ، 2009 : 265) .

ونظراً لهذه الأهمية أصبح تعليم الكتابة ، وتعلمها يمثل عنصراً أساسياً في العملية التربوية ، بل نستطيع القول إن القراءة والكتابة هما من الوظائف الأساسية للمدرسة ومن أهم مسؤولياتها .

ثالثاً : هدف البحث :

الفكرة التربوية التي بنيت على أساسها هذه الدراسة تقوم على الافتراض القائل بان تعلم الكتابة يتم بطريقة أسرع وأدق إذا سبقه أو صاحبه تدريب عضوي على رسم الأشكال الهندسية التي تتكون منها الحروف ، بحيث يكتسب الدارس المقدرة على السيطرة على عضلات يده وأصابعه أثناء الكتابة ومن ذلك يتضح لنا إن هدف الدراسة يرمي إلى :

– تقليل الصعوبات التي يلاقيها المتعلم عند بداية عهده بالكتابة ، لأنه إذا لم تذلل هذه الصعوبات أو تقلل فقد يترتب عليها آثار سيئة قد تفقد المبتدئين (خاصة في

تعليم الكبار) الرغبة في مواصلة التعلم أو على الأقل تعطل تقدمهم في الكتابة بالمستوى المطلوب ، وقد تؤدي بالطفل إلى كراهية المدرسة .

رابعاً : تحديد المصطلحات :

التدريب : هو تعليم غير انه مختص بالمهارات ، وتمكين المتعلم منها ، لذا فهو اقل شمولاً من التعليم . (عطية ، 2006 : 56) .

أو أنه تعليم غير انه مختص بالمهارات التي تكتسب من خلال التطبيق الميداني العملي ، وتمكين المتعلم منها ، فالتدريب أضيق من التعليم استعمالاً وهو غير معني بالمعارف والقيم وبذلك يختلف عن التعليم والتدريس. (عطية ، 2008 : 27) .

الكتابة : أساسها عميق وهو الأفكار ، وظاهرها معلن وهو الخط ، ومسارها عرض الأفكار ومعالجتها ، واكتمالها إنشاء الموضوع ، وشكلها نظام وجمال وتناسق ووضوح (فضل الله ، 2008 : 53) و(عبد الباري ، 2010 : 256) .

وعرفها (**العيسوي وآخرون**) بأنها المهارة اللغوية التي تتضمن القدرة على التعبير في مواقف الحياة ، والقدرة على التعبير عن الذات بجمل متماسكة مترابطة فيها الوحدة والاتساق ، ويتوافر فيها الصحة اللغوية والصحة الهجائية ، وجمال الرسم. (العيسوي وآخرون ، 2005 : 261) .

أو عملية تصور ، وتصوير ، وعرض الأفكار في وضوح ، ومعالجتها في تدقيق. (الخفاف ، 2014 : 197) .

المبحث الثاني

أولاً : الكتابة – المفهوم والأهمية :

مفهوم الكتابة :

الكتابة لغة من مادة كتب الكتاب كتباً، وكتابة: خطة، فهو كاتب، (الجمع) كتاب، وكتبة، ويقال: كتب الكتاب: عقد النكاح، وكتب الله الشيء: قضاه وأوجبه وفرضه، وفي التنزيل العزيز ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ البقرة : الآية 183 ، واكتبه : علمه . (عبد الباري ، 2010 : 254).

الكتابة لغة ، وتتضمن عدة معانٍ ، ومنها :

1- تصوير اللفظ بحروف الهجاء ، يقال : كتب يكتب كتابة الكتاب : صور فيه اللفظ بحروف الهجاء .

2- الجمع والشد والتنظيم . تقول كتبت الناقة كتباً ، إذا صررتها .

3- الاتفاق على الحرية . الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على حال يؤديه إليه مفرقاً، فإذا أداه صار حراً .

4- القضاء والإلزام والإيجاب ، ومنه قولهم ، كتب عليه كذا : قضي عليه .

(عاشور ومقدادي ، 2009 : 203) و(الخفاف ، 2014 : 197) .

الكتابة اصطلاحاً :

عرفها (**عبد الباري**) وسيلة من وسائل الاتصال الإنساني ، يتم عن طريقها تعرف أفكار الغير والتعبير عما لدى الفرد من معانٍ ومفاهيم ومشاعر ، وتسجيل الحوادث والوقائع ، وكثيراً ما يكون الخطأ في الرسم أو في عرض الفكرة سبباً في تغيير المعنى وعدم وضوح الفكرة . (عبد الباري ، 2010 : 255) .

أو أنها أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره ، وآرائه ورغباته ، ويعرض عن طريقه معلوماته وأخباره ووجهات نظره ، وكل ما في مكنوناته ، ليكون دليلاً على فكرة ورؤيته وأحاسيسه ، وسبباً في تقدير المتلقي لما سطره. (فضل الله ، 2008 : 53) .

كما عرفها (**العيسوي وآخرون**) بأنها تسجيل أفكار المرء وأصواته المنطوقة في رموز مكتوبة ، اصطلح علماء اللغة على تسميتها حروفاً هجائية ، تنتظم وفق أحكام اللغة وقوانينها ، في كلمات وجمل مترابطة . (العيسوي وآخرون، 2005 : 231) .

أهمية الكتابة :

للكتابة دوراً هاماً في تقدم البشرية وتكاملها ، فان عدت اللغة الحد الفاصل بين الإنسان والحيوان ، فان الكتابة تعد الحد الفاصل بين الحضارات التاريخية ومجتمعات ما قبل التاريخ ، وذلك لأنها تكسب الأفكار والكلمات هيئة مادية ، تضمن استقرارها في الأذهان وتساعد على انتقالها من جيل إلى جيل دون أن يتعرقل هذا الانتقال من جراء بعد المسافات واختلاف الأزمنة (الساعدي ، 2012 : 11) وهي وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الفرد التعبير عن أفكاره ، وان يتعرف أفكار غيره ، وان يظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر ، وتسجيل ما يود تسجيله من الوقائع والأحداث (الجعافرة، 2011 : 231) و (فضل الله ، 2008 : 55) ويبين (محي الدين) هذه الأهمية بقوله: لان المادة المدونة هي الأساس الذي منه يلقط المرء صفوف المعرفة يثقف بها نفسه ويروض بها عقله . (محي الدين ، 2008 : 69) .

ويلخص (عبد الباري) أهمية الكتابة من عدة وجوه هي :

أ- أهميتها الدينية :

تتضح أهمية الكتابة في تأكيد ديننا الحنيف لها ولأهميتها ولعل أعظم شاهد لجليل قدرها وأقوى دليل على رفعة شأنها إن الله – تعالى – نسب تعليمها إلى نفسه واعتده من وافر كرمه وأفضاله فقال – عز اسمه ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق : الآية (3 – 5) ، كما إن الله اقسم بالقلم الذي هو آلة الكتابة وما يسطر به فقال – تقدست عظمته –﴿ نۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿1﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ القلم : الآية (1 – 2) .

ب- الأهمية الاتصالية :

تبدو أهمية الكتابة في أنها وسيلة مهمة جداً من وسائل الاتصال ، والاتصال يعني نقل معلومات أو إعطاء تعليمات ، أو نقل تحية أو طلب وهي عملية تتطلب وجود عدة مكونات منها المرسل (الكاتب) ومستقبل (القارئ) وبينهما رسالة .

ج- أهميتها في حفظ التراث : وهذه الأهمية هي التي حددها الجاحظ (255هـ) بقوله: (لولا الكتب المدونة والأخبار المخلدة ، والحكم المخطوطة التي تخص الحساب وغير الحساب ، لبطل أكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر، ولما كان للناس مفرغ إلى موضوع الاستذكار ، ولو تم ذلك لحرمنا أكثر النفع) . (عبد الباري ، 2010 : 251 – 253) .

ثانياً : أسس الاستعداد لتعلم الكتابة :

تتطلب الكتابة استعداداً مسبقاً كغيرها من مهارات اللغة ، وتستند إلى مجموعة من الأسس منها :

1- الأسس النفسية :

وتتمثل في الاستقرار النفسي والشعور بالأمن لدى الطفل لان الاضطراب النفسي والعصبي لا يسمح للطفل بالسيطرة على أصابعه التي تمسك بالقلم .

2- الأسس التربوية :

وتتمثل في منح الطفل القدرة على الميل نحو الكتابة وشعوره بالحاجة لها وإذا استطاع المعلم تحقيق ذلك فانه يجعله أكثر تحفزاً واهتماماً نحو الخبرة الجديدة وهي الكتابة .

3- الأسس الفيزولوجية :

تتطلب الكتابة استخدام العين واليد (الأصابع) وهناك تناغم وانسجام بين حركتهما ، بحيث يكون هناك توافق بين العين واليد أثناء عملية الكتابة .

4- الأسس التمهيدية :

وتتمثل في ما يناله الطالب من التدريب والمران المسبق على كتابة الخطوط المختلفة والأشكال المختلفة والتي هي هدف الدراسة الحالية . (العيسوي وآخرون ، 2005 : 261 – 262) و(الجعافرة ، 2011 : 235) .

ثالثاً : مراحل تعليم الكتابة :

ينبغي أن يتم التدريب السليم على الكتابة العربية في مرحلتين هما :

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل الكتابة :

وهذه المرحلة يجري فيها تدريب المتعلم لإكسابه المقدرة على السيطرة على عضلات الكتابة (اليد والأصابع) لكي يمسك بالقلم بطريقة صحيحة ويحركه بحرية وسرعة في اتجاهات الخطوط المختلفة التي يتكون منها الحرف العربي ، وذلك دون ربط للأشكال التي يتدرب عليها بمدلولات صوتية .

وهذه المرحلة تعده نفسياً وعقلياً وعضوياً لكتابة الحروف ، فهي تطبع في عقله الأشكال المجردة والأحجام والأجزاء التي يتكون منها الحرف العربي ، وتجعل بينه وبين هذه الأشكال ألفة ، وتكون لديه عادةً البدء بالكتابة من اليمين إلى الشمال في يسر ومن أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل حسب مقتضيات الكتابة وهذا هو موضوع البحث الحالي (أبو بكر ، 1983 : 130) .

خطوات تدريبات ما قبل الكتابة :

1- **قل :** (ارسم من اليمين إلى اليسار) (مع الإشارة بيدك على السبورة) (ومن فوق إلى أسفل) (مع كتابة الشكل على السبورة) .

مر بقلمك فوق الرسم بدقة .

2- سر بين التلاميذ وراقب كتابتهم جيداً حتى لا يكتبوا من اليسار . (حسين وآخرون ، 1985 : 26) .

المرحلة الثانية : مرحلة تعليم الكتابة وربط كل حرف بمدلوله الصوتي الذي يعبر عنه ، وقد افرد علماء التربية بحوثاً مطولة لهذه المرحلة ، واختلفوا في أفضل الطرائق التي تعلم بها الكتابة فهنالك الطريقة الجزئية أو

التركيبية (الأبجدية والصوتية) والطريقة التحليلية والطريقة التوليفية، وهذه المرحلة لا تقع تحت نطاق هذا البحث .

صحيح إن الأطفال المبتدئين وان لم يدربوا قبل مرحلة الكتابة ، واكتفى المعلم بالتدريب الذي يقدمه لهم أثناء تعلمهم الكتابة ، فإنهم بمرور الزمن يكتسبون المهارة في الكتابة ، غير أن الزمن الذي ينفقونه في المحاولات الأولى إلى أن يكتسبوا المهارة يكون في العادة على حساب المواد الأخرى التي يطلب إليهم تدوينها أو نقلها من الكتاب أو كتابة الملخصات لها ، ويطلب إليهم ذلك في وقت يجدون أنفسهم غير قادرين على السيطرة على القلم ، وغير قادرين على رسم الحروف ، وفي كثير من الأحيان يعجزون عن قراءة ما يخطونه وينقلونه بأيديهم ، ويرى (لفته ، 1982 : 27) أن الطفل لم يمتلك بعد شروط التوافق بين حركات العين وحركات اليد، وهذا العمل يتطلب أموراً أو إمكانيات ثلاث وهي : القوة – السرعة – الوضوح، وقد ينتج عن ذلك ما يسمى بالضعف الكتابي الذي يلازم الطفل طوال المرحلة الابتدائية .

أما بالنسبة للكبار فان عجزهم في الكتابة سيكون على حساب اللغة ، التي يتعلمون كتابتها ، أي على حساب المهارات اللغوية المختلفة ، والمواد الأخرى التي يدرسونها . (أبو بكر ، 1983 : 130) .

إن الكتابة مهارة مثل أيّ من المهارات الأخرى كالسباحة والعزف على الآلات الموسيقية ، أو الكتابة على الآلة الكاتبة – تحتاج إلى تدريب طويل ومنتظم، لتطويع عضلات أصابع اليد قبل أن يطلب إليها أن تؤدي الوظيفة التي يطلب إليها أداؤها بالمستوى المقبول ، ولذلك كان لابد من أن تكون هنالك خطة للتدريب ، وان تكون هذه الخطة علمية ومنتظمة ، وان تكون مبنية على تحليل علمي للمادة التي يجري عليها التدريب .

لكي تتم عملية التدريب بطريقة سليمة يجب أن يتوافر فيها أمران :

1- أن تكون موجهة .

2- أن تكون متدرجة .

وتكون عملية التدريب موجهة ، بتصميم التدريبات على الأشكال الهندسية المستخلصة من أشكال الحروف العربية وفي اتجاهات الكتابة العربية ، وتكون متدرجة بان يتم التدريب على الأشكال البسيطة أولاً ، فالأشكال المركبة ، فالمعقدة .

وكل ذلك لا يتم الا إذا قمنا بتحليل الحروف العربية إلى مكوناتها الأساسية ورصدنا الاتجاهات التي يسير فيها رسم هذه الأشكال ، رأسياً ، وأفقياً ، ودائرياً ، واتجاه بدايتها من اليمين إلى الشمال ومن أسفل إلى أعلى ، وتحديد المسافات والأحجام والأبعاد للخطوط المختلفة .

الطفل والكتابة :

يجد الطفل نفسه – منذ الثانية من عمره – قادراً على قبض الأشياء ووضع أصابعه في الثقوب ووضع المكعبات على شكل أفقي أو رأسي ، وعند محاولته الإمساك بالقلم فانه يستطيع أن يقبض القلم ويحركه في الورقة ويواصل هذه التخطيطات ما أتيح له ذلك ، ولكنه بعد فترة من التدريب ومع نموه يعبر بهذه الخطوط العشوائية عن مدركات محسوسة أو عن حالات وخواطر نفسية ، وقد يرمز بها إلى أشياء تقع في بيئته كأن يرسم خطاً ويقول هذا إنسان أو حيوان أو طائر .

ونلحظ إن الخطوط الأولى للطفل – مع إنها عشوائية الا إنها من الناحية الهندسية تشكل خطوطاً أفقية ورأسية ودائرية أو مائلة ، أما رسم هذه الأشكال الهندسية عن قصد فان ذلك يحتاج إلى مقدرة على السيطرة على عضلات الأصابع ، ولذلك ننصح الآباء والأمهات بان يهيئوا الفرصة لأطفالهم في سن مبكرة لكي يتدربوا على الإمساك بالقلم ، ويتركوهم يخططون ويلعبون به كما يشاءون على الورق ، وان يشجعوهم على ذلك ويبرزوا إليهم ثمرة جهدهم في رسم الأشكال على ورقة بيضاء ، وعلى الآباء الا يلحوا عليهم ولا يتعجلوهم في الكتابة أو الرسم بطريقة معينة في هذه المرحلة بل يشجعوهم على إمساك القلم بطريقة صحيحة وان يكون تدريبهم على ذلك لغرض تطويع عضلات أصابعهم للامساك بالقلم ورسم الخطوط بطريقة إرادية (أبو بكر ، 1983 : 133) .

إن القدرة الحركية المتصلة بالإمساك بالقلم وتحريكه في الاتجاهات المختلفة تنمو بالتدرج إذا وجدت التوجيه والتدريب حتى تصل إلى حالة الإتقان والاستقرار ، وتزول كل الحركات المصاحبة والزائدة التي لا معنى لها ، والتي تعوق عملية الكتابة والنمو المطرد والسليم لا يتم ولا يصل إلى درجة المهارة الا إذا كان موجهاً والتوجيه في حالتنا هذه يكون بتوجيه التدريب ليكون في اتجاه الكتابة العربية والتي تتمثل في :

1- رسم الأشكال الهندسية من اليمين إلى الشمال . (الهيتي وآخرون ، 1985 : 26) و(الحسون وآخرون ، 1993 : 43) .

2- رسم الخطوط الرأسية والأفقية والدائرية البسيطة .

3- إعداد نماذج للحروف مكتوبة بالنقط . (عبد العال : 69) .

4- مراعاة جلسة التلميذ أثناء عملية الكتابة وطريقة مسكه للقلم . (فهمي : 241) .

5- تكرار التدريب بطريقة منتظمة ومتدرجة .

يميل الطفل عند إمساكه القلم في بداية عهده بالكتابة إلى الضغط بشدة على القلم ، الا إن هذا الضغط يقل كلما تقدم نموه وتدرب على رسم الأشكال كما يميل إلى تجزئة الشكل الذي يريد رسمه فيرفع القلم ثم يضعه أكثر من مرة ، بينما يميل الكبير المبتدئ في تعلم الكتابة إلى كتابة الشكل المطلوب بخط واحد أو مرة واحدة كما إن حركاته أكثر انتظاماً وسرعة وذلك للارتباط الوثيق بين النضج الجسماني والتدريب ، والمهارة في رسم الأشكال أو الكتابة تزداد بازدياد التدريب والنضج معاً.

وينصح العلماء بعدم تشجيع الطفل على استخدام يده اليسرى في الكتابة منذ البداية أما بالنسبة للطفل الأيسر فان علماء النفس ينصحون بعدم إرغامه على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤثر ذلك على مستوى خطه . (أبو بكر ، 1983 : 134) . (وإلا أصيب ببعض أمراض الكلام كاللجلجة والتأتأة وغيرها) (لفتة ، 1982 : 32) .

تحليل الحروف العربية إلى أشكالها الهندسية الأساسية :

لما كان الهدف الأول هو تدريب عضلات أصابع اليد على الحركة في الاتجاهات العامة التي تسير فيها الحروف العربية كان لابد من إجراء تحليل للحروف العربية لمعرفة مكوناتها الجزئية أو أشكالها الهندسية ، فقد اخترنا من بين التحليلات المتعددة التي أجريت في أنواع الخطوط تحليلاً أرجعنا فيه الأجزاء التي تتكون منها الحروف العربية إلى ثلاثة أشكال هندسية أساسية هي :

1- الخط الرأسي .

2- الخط الافقي .

3- الخط الدائري .

وهذه الخطوط المقترحة يجري عليها تدريب عضلات أصابع اليد ، علماً إن هذا التحليل يستبعد الجوانب الفنية التي يعتبرها أساتذة فن الخط العربي مهمة من الناحية الجمالية ففي تعليم الكتابة نحن نهتم بالجانب الوظيفي في المقام الأول أما التدريب على الجانب الجمالي فيأتي في مرحلة متأخرة أو مرحلة متخصصة .

ولا علاقة لهذا التحليل ايضاً بالمحاولات التي جرت أو تجري لاختصار الحروف العربية أو اختزالها حال اتصالها في الكلمة بحروف أخرى في حروف الطباعة أو الكتابة باليد .

وان الغرض من التدريب على هذه الأشكال بالإضافة إلى تطويع عضلات اليد في اتجاهات الحروف العربية ، خلق ألفة بصرية ونفسية بين المتدرب وبين هذه الأشكال التي تكون فيما بعد الحروف كلياً أو جزئياً وتوجد في شكل من أشكال الخطوط العربية النسخ أو الرقعة أو خط اليد .

ويمكن حصر الأشكال الأساسية التي تتكون الحروف منها والتي نبدأ بتدريب المبتدئين عليها في الأشكال الثلاثة التالية :

الشكل الأول :

الخط الرأسي (l) وهو يكون حرف الألف وجزءاً من الطاء ، والظاء ، والكاف واللام والميم في بعض حالاتها ولام الألف في بعض حالاتها .

وصورة مصغرة من الخط الرأسي نجدها جزءاً من بعض الحروف بداية أو وسطاً أو نهاية ومن ذلك الباء والتاء والثاء والنون والياء في بعض حالاتها والراء والزاي .

بـ.. تـ.. ثـ.. ن يـ.. ر ز

الشكل الثاني :

الخط الأفقي (ـــــــــــــــــــــــ) ويكون جزءاً لعدد من الحروف في بعض حالاتها وهي القاعدة الأساسية للباء والتاء والثاء والياء والنون والفاء والقاف في بعض حالاتها .

وتكون جزءاً من شكل الجيم والحاء والخاء في بعض حالاتها وجزء من الظاء والطاء .

بـ.. تـ.. ثـ.. يـ.. نـ.. فـ.. قـ.. ج ح خ ظـ طـ

ويكون جزءاً من الكاف واللام في بعض حالاتها ونجد الخط الأفقي ايضاً في بعض حالات الميم والهاء ونجده في السين والشين والصاد في بعض حالاتها .

الشكل الثالث :

الخط الدائري بعض الحروف ، فالدائرة الكاملة نجدها في التاء المربوطة في بعض حالاتها وتكون جزءاً من شكل الفاء والقاف والواو والعين والغين في بعض حالاتها

فـ.. ة و حـ.. خـ..

وجزء الدائرة المفتوح من جهة اليمين مكرراً او منفرداً يكون شكل العين في بعض حالاتها وجزءاً من الجيم والحاء والخاء في بعض حالاتها .

ع عـــ ج ح خ

وجزء الدائرة المفتوح من أعلى يكون بأحجام مختلفة أجزاء بعض الحروف مثل السين والشين وجزءاً من القاف والنون في بعض حالاتها وتتكون الهاء في بعض أشكالها من الدائرة ، وجزء الدائرة المفتوح من جهة اليسار بشكل بوجه عام بعض الحروف أو جزءاً منها مثل الدال والذال وجزءاً من الصاد والضاد والطاء والظاء :

س ش ص ض ق ن هـــــ ة د ذ ص ض طـ ظـ

(أبو بكر ، 1983 : 135 – 137) و(حسين وآخرون ، 1985 : 26) .

المصادر

1- أبو بكر ، يوسف الخليفة – التدريب على الكتابة – المجلة العربية للدراسات اللغوية ، المجلد الأول – العدد الثاني – 1983م .

2- إسماعيل ، زكريا – طرق تدريس اللغة العربية – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية 1991 .

3- الثعالبي ، أبي منصور – فقه اللغة وسر العربية – القاهرة 1284ه .

4- جابر ، عبد الحميد وآخرون – الطرق الخاصة في تدريس اللغة العربية وأدب الأطفال 1981م .

5- الجعافرة ، عبد السلام يوسف – مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي – 2011 .

6- حسين ، محمد الخضر – دراسات في العربية وتاريخها – طبع المكتب الإسلامي – دمشق 1960م .

7- الحسون ، جاسم محمد وآخرون – طرائق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين – جمهورية العراق – 1993م .

8- الخفاف ، إيمان عباس – التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2014 ، عمان ، الأردن .

9- الدليمي ، طه علي حسين ونجم ، كامل محمود – أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية – دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2004 .

10- الساعدي ، فاضل صياح – اثر إستراتيجية جدار الكلمات في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني متوسط – رسالة ماجستير غير منشورة ، 2012 .
11- السامرائي ، إبراهيم – اللغة والحضارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، 1977م .
12- حسين ، محمود إسماعيل وآخرون – مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات – ط2 – مكتبة التربية العربي لدول الخليج – 1985م .
13- عاشور ، راتب قاسم ومقدادي ، محمد فخري – المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها – دار المسيرة للنشر والتوزيع – ط2 ، 2009، عمان – الأردن .
14- عبد الباري ، ماهر شعبان – التحرير العربي – مكوناته – أنواعه – استراتيجياته – ط1 – دار الفكر – 2010 .
15- عبد العال، عبد المنعم سيد – طرق تدريس اللغة العربية – مكتبة غريب – القاهرة.
16- عطية ، محسن علي – الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية – دار الشروق للنشر والتوزيع – ط1 – 2006 .
17- العيسوي ، جمال مصطفى وآخرون – طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق – دار الكتاب الجامعي – العين الإمارات العربية المتحدة – 2005م .
18- فضل الله ، محمد رجب – عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها – ط2 – عالم الكتب – 2008م .
19- فهمي ، مصطفى – سيكولوجية التعلم – مكتبة مصر – دار مصر للطباعة .
20- كاظم – رباب عبد الواحد – فاعلية برنامج مقترح على وفق نظرية الذكاء المتعددة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف

الرابع الأدبي – جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد) – رسالة دكتوراه غير منشورة – 2012م .

21- لفتة ، سعدي – طرائق لتهيئة الطفل للقراءة والكتابة في الصف الأول الابتدائي – جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية – 1982م .

22- المبارك ، مازن – نحو وعي لغوي – مؤسسة الرسالة – بيروت – 1979م .

23- محي الدين ، أزاهر – الإلقاء والتحرير العربي – مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – 2008م.

24- مدكور ، علي احمد – تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق – دار المسيرة للنشر والتوزيع – ط1 – 2009 – عمان – الأردن .